النقوش الصخرية بمدينة أسوان

إعداد

عزة عبد الرحمن عبد الكريم

ملخص البحث

تضم أسوان عددا كبيرا من النقوش الصخرية، حيث تم العثور على أكثر من ٦٠٠ نقشا صخريا والتي تصور بعضا منها اسماء للملوك وتكليفاتهم للإغارة على بلاد النوبة أو السودان، أما النقوش الأخرى فقد سجلت اسماء أشخاص كانوا يشغلون وظائف ومناصب أقل أهمية في الدولة ربما شاركوا في الحملات الحربية أو سجلوا بعضا من أعمالهم خاصة في محاجر أسوان أو أثناء مرورهم بأسوان وهم مكلفين بمهام رسمية إلي بلاد النوبة أو السودان ورغبوا في تسجيل ذكرياتهم.

كانت أسوان مدينة لها أهميتها البالغة وتشكل قاعدة كبيرة للعمليات المتعلقة بجميع الحملات علي السودان والتي كان يقودها الملوك الفراعنة الأقوياء حيث كانت جميع الامتدادات والمؤن اللازمة لكل حملة تحمل مع الجنود التي تنقل من السفن التي كانت تحملهم حتي الشلال الأول، وكان طبيعيا من القادة ونواب الملك في كوش أن يتوقفوا في أسوان وأحبوا الإقامة فيها من أي منطقة أخري ، وبحكم وظيفتهم كنواب للملك أشرفوا علي عمل كل شيء وفي أي مكان من أملاك الدولة وأرسلوا الضرائب والجزية إلي العاصمة ، وتحت أشرافهم شيدت المباني سواء العسكرية والمدنية والعمليات العسكرية ،وهذا ما نراه واضحا في النقوش والمشاهد نراهم ماثلين في حضرة الملوك وهم يضربون أعدائهم ، ولذلك فمن المحتمل انهم أقاموا في أسوان لفترات طويلة وأشرفوا علي الأعمال الاستراتيجية المدنية والدينية التي تحتاجها المنطقة .

Abstract

Aswan includes a large number of rock inscriptions, where more than 600 rock inscriptions were found, some of which depict names of kings and their assignments to raid Nubia or Sudan, while other inscriptions recorded the names of people who occupied less important jobs and positions in the state who may have participated in campaigns war, or they recorded some of their work, especially in the quarries of Aswan, or during their passage through Aswan, while they were assigned official missions to Nubia or Sudan, and they wanted to record their memories.

Aswan was a city of great importance and constituted a large base for operations related to all campaigns against Sudan, which were led by the powerful pharaohs, where all the supplies and supplies necessary for each campaign were carried with the soldiers that were transported from the ships that carried them to the first waterfall, and it was natural from the leaders and deputies of the king in Kush wanted to stop in Aswan and loved residing in it from any other region, and by virtue of their job as deputies of the king, they supervised the work of everything and anywhere from the state's property, and they sent taxes and tribute to the capital, and under their supervision, buildings were built, both military and civil, and military operations, and this is what we see clearly in the inscriptions And the scenes we see them present in the presence of the kings while they strike their enemies, and therefore it is possible that they resided in Aswan for long periods and supervised the strategic civil and religious works that the region needed.

تميل أكثر الدراسات التاريخية التي تعني بتاريخ مصر القديم إلي التركيز علي الروابط التجارية المصرية و الأوراسية ، بينما تحظي الروابط الأفريقية باهتمام أقل ، علي الرغم من كل الاكتشافات التي تؤكد أن جذور الحضارة المصرية ضاربة في أعماق أفريقيا ، بل لم تحظ حضارات إفريقيا عامة بدراسات شاملة للتاريخ الاقتصادي، وقد دلت الكشوف والكتابات الحديثة وخاصة بمدينة أسوان بوابة مصر الجنوبية علي ثراء هذه المنطقة بالعديد من النقوش والآثار الجديرة بالاهتمام والتي سجلت وابرزت تلك العلاقات المتبادلة بين مصر وأفريقيا جنوب الصحراء ، والتي كانت النوبة مركزا لهذا التفاعل الحضاري مساهمة بالقدر الكبير في تعزيز هذه الروابط ، ومشاركة من جهة أخري في التجارة العالمية ، وهي التي ربطت بمصر منذ أقدم العصور عن طريق النيل والطرق الصحراوية التي تمر بالواحات الغربية وقد كان هذان العاملان دورا في جعل بلاد النوبة أوثق صلة بمصر من غيرها من البلدان الأفريقية.

يعد الموقع الجغرافي لأي منطقة من العوامل الأساسية في توجيه حرمة التاريخ وتسييرها وتعد الدراسية الجغرافية لأي منطقة الباب الرئيسي للمعالجة التاريخية للأحداث، لذا فإن دراستنا موقع مدينة أسوان ودورها في العلاقات الأفريقية المصرية القديمة وخاصة أنها بوابة الجنوب والحضارة المصرية لأفريقيا تمكنا حتما من فهم العلاقات التاريخية ومكان المدينة في الحضارة المصرية القديمة.

تضم مدينة أسوان عددا كبيرا من النقوش الصخرية، حيث تم العثور على الكثير من النقوش الصخرية والتي تصور بعضا منها اسماء للملوك وتكليفاتهم للإغارة علي بلاد النوبة و أفريقيا، أما النقوش الأخرى فقد سجلت اسماء أشخاص كانوا يشغلون وظائف ومناصب أقل أهمية في الدولة ربما شاركوا في الحملات الحربية أو سجلوا بعضا من أعمالهم خاصة في محاجر أسوان أو أثناء مرورهم من أسوان وهم مكلفين بمهام رسمية إلي

بلاد النوبة أو العمق الأفريقي ورغبوا في تسجيل ذكرياتهم ومهامهم في تنمية العلاقات المصرية الأفريقية.

كانت أسوان مدينة لها أهميتها البالغة وتشكل قاعدة كبيرة للعمليات المتعلقة بجميع الحملات على النوبة والجنوب والتي كان يقودها الملوك الفراعنة الأقوياء حيث كانت جميع الامتدادات والمؤون اللازمة لكل حملة تحمل مع الجنود التي تنقل من السفن التي كانت تحملهم حتي الشلال الأول ومنه للعمق الأفريقي. [١]

المعالم الطبيعة لمدينة أسوان:

تنفرد مدينة أسوان بموقعها ومظهرها الطبيعي Modification Landscape المتميز في جنوب الوادي، حيث إنها تمثل بوابة مصر نحو أفريقيا، فضلا عن كونها موقعا أثريا له أهميته الواضحة على خريطة مصر الأثرية، وذلك بما تزخر به من معالم أثرية فريدة ترجع إلي عصور تاريخية مختلفة، وفي أسوان يلتقي الماضي السحيق بالحاضر بما تحويه من نماذج مشرفة من معالم مصر الحديثة.

وتمتاز أسوان عن سائر مدن مصر بطبيعتها التي لا تبدو للوهلة الأولي بمنظر متكرر لأنك تري فيها كل ظواهر الطبيعة، أرضها من الصخور النارية وترتفع فوقها تلال قد تصل إلي ارتفاع الجبال ولا تنتظم هذه التلال في سلسة واحدة بل تتداخل هنا وهناك، فبينما أنت علي جبل إذا تحتك واد صحراوي او سهل مزروع وربما نظرت فإذا نهر النيل من تحتك غير بعيد يسري بين تلك التلال العالية عميقا لا يصل عمقه في مكان لمثل ما يصل إليه في أسوان. [٢]

---

[١] شكري حسين علي القنتيري، المؤثرات البيئية على بعض النقوش الصخرية بمدينة أسوان، كلية الآثار بالفيوم، الفيوم (التنمية الأثرية والسياحية والبيئية) مؤتمر الفيوم السادس، ٢٠٠٧.

[٢] أحمد إبراهيم الشريف، العقاد في مدرج صباه، الأنجلو المصرية، القاهرة. ص ١٤١.

وتقع مدينة أسوان على الشاطئ الشرقي للنيل على خط عرض ١٨ ٥ ٢٤ شمالا وخط طول ٢٦ ٥ ٣٢ شرقا ويبلغ ارتفاعها ٨٥ مترا وتنقسم تضاريس أسوان إلي ثلاثة أقسام:

- الجزء السهلي من المدينة وهو يمثل الجزء الذي يطل على النيل وهو ضيق الرقعة في الجنوب ويتسع كلما اتجهنا شمالا.
- الجزء المتوسط الارتفاع وهو ربوة عالية تمثل أسوان القديمة والتي أخذت تتسع شرقا وشمالا وجنوبا.[١]
- الشاطئ الغربي للنيل، في مواجهة مدينة أسوان يمتد ويتكون في معظمه من صخور الحجر الرملي ترتكز علي طبقات من الجرانيت والصخور البركانية معظمها مغطاة بطبقة سميكة من الرمال، حيث يوجد محجر واسع للحجر الرملي وحجر الكورتز يقطعه طريق إلي النيل، من حوله توجد عدة قمم جبلية من أهمها في أقصي الشمال جبل الصوان ثم جبل سمعان وجبل سيدي عثمان وجبل سلوجة وجبل تنجر وقبة علي أبو الهواء، والمنطقة زاخرة بالمحاجر القديمة ومخلفات تعود للعصر الحجري الأوسط والأعلى والحجري الحديث. [٢]

وصف عام لمجري نيل أسوان:

يبدأ النيل في اجتياز منطقة الشلال جنوب جزيرة الهيسه، وإلي الشمال الشرقي من هذه الجزيرة توجد جزيرة بجه وإلي الشرق منها توجد جزيرة فيلة وفي شمال جزيرة الهيسة توجد جزيرة عواض، وبعد عبور نهر النيل خزان أسوان تقابلنا أول الجزر الكبيرة ، جزيرة سهيل وهي أكبر الجزر الواقعة شمال خزان أسوان ، وهي جزيرة صخرية جرانيتية سجل علي صخورها مئات النقوش الصخرية بالخط الهيروغليفي من قبل المتجهين نهرا نحو الجنوب ، حيث كانوا يتوقفون في الجزيرة لينالوا قسطا من الراحة ويتزودون بالمؤن .[٣]

---

[١] محمود محمد الحويري، أسوان معبر رئيسي لنشر الإسلام والثقافة العربية في السودان، مؤتمر أسوان عبر العصور ، ٣ –٤ ابريل ٢٠٠١ ، أسوان ، ٢٠٠٢. ص ١٩٢.

[2] Elizabeth Bloxam, Quarry Scapes Report The assessment of Significance of Ancient Quarry Landscapes – Problems and Possible Solutions, The Case of the Aswan West Bank, Work Package 4 , Deliverable , №, 5 , 2007 . pp., 1-7.

[٣] عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، ج ٢، ط٧، القاهرة ، ٢٠٠٧. ص ص ٣٠٠ – ٣٠٤.

وإلي الشمال من جزيرة سهيل توجد مجموعة من الجزر الصخرية الصغيرة، سلوجه وغزال هارونا، داوود، حسن، اسماعيل، وشمال هذه الجزر توجد جزيرة الفنتين أو جزيرة أسوان ، والتي تقع قي مواجهة مدينة أسوان ، وهي جزيرة صخرية جرانيتيه ، مرة عليها مختلف عصور التاريخ المصري القديم ، بدءا من عصور ما قبل التاريخ حتي العصور المتأخرة المصرية ، ومن أهم آثار الفنتين مجموعة من المعابد الثي شيدت في عصور مختلفة . [١]

مدينة أسوان (الدور والمكانة) :

تعتبر مدينة أسوان من أكثر المدن المصرية التي تشتمل علي العديد من مواقع الآثار المصرية القديمة، وهي تجمع بين الآثار المصرية القديمة واليونانية والرومانية والمسيحية والإسلامية، وعندما تذكر أسوان تذكر معها بعض العلامات البارزة علي طريق الحضارة المصرية القديمة. [٢]

وكان لأسوان في مصر القديمة شخصيتها وتفردها بموقعها والذي لا تتشابهه معه مع أي مدينة أخري ويمكننا أن نرجع اهتمام المصريين القدماء بأسوان إلي أمتلكها ثلاثة عوامل رئيسية لها أثرها وخطرها في حياة مصر القديمة السياسية والاقتصادية:

وأول هذه العوامل موقع المدينة الجغرافي المتميز وتقدير المصريين لها كمفتاح للجنوب، حيث كانت بعض القبائل الجنوبية تهدد الحدود المصرية من وقت لآخر، وقد اهتم المصريين بأمر تلك المنطقة الحيوية وتأمين الحدود، ولذا كان من ضمن القاب حكام المدينة والأقليم " حارس باب الجنوب " و " قائد القوافل" فضلا عن القاب أخري. [٣]

---

[١] رابطة الثقافة الأثرية، أسوان بين الأمس واليوم، النشرة العلمية الثانية، اكتوبر ونوفمبر ، ١٩٥٥. ص٢.

ـ عبد الحليم نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٠.

[٢] عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة في أسوان، مؤتمر أسوان عبر العصور ، ٣ ــ ٥ ابريل ٢٠٠٥ ، أسوان ، ٢٠٠٢. ص ٢١.

[٣] رابطة الثقافة الأثرية، مرجع سبق ذكره، ص ٥.

أما العامل الثاني فيرجع إلي مكانة أسوان التجارية التي كانت سوقا تجاريا هاما بين مصر والجنوب ومن أهم مراكز التبادل التجاري ولعل ذلك كان السبب في تسميتها قديما باسم " سونو swnw " والذي يظهر كذلك باسم " سونوت swn.t" ليدل علي التبادل النجاري أو بمعني السوق. [١]

NAMES OF ASWAN

	Name	Trans.
HIER.		SWNW
COP.	COYAN	SWAN
GR.	ΣΥΗΝΗ	SYENE
LAT.	SYENE	SYENE
HEBR.	סְוֵנֵה	SWENEH
ARA.	أسوان	ASWAN

والعامل الثالث هو كونها مصدرا من مصادر الثروة الطبيعية في البلاد فهي المكان الوحيد الذي كان يأتي منه الجرانيت الأحمر أو الأسود ، فمنذ عصر الأهرامات حتي نهاية العصر الروماني ، كان الجرانيت وأنواع أخري من الأحجار الصلبة تأخذ من أسوان لصنع التماثيل والمسلات والتوابيت وأجزاء المعابد والمقابر ، ويغطي الجرانيت مساحات كبيرة بمنطقة أسوان ويختلف لونه وتركيبه ، وقد حاز جرانيت أسوان إعجاب المصريين القدماء زمن الدولة القديمة وكان اللفظ المصري للجرانيت" مات m3t" يعني بشئ من التحديد ، الجرانيت الأحمر ، فإذا الحقت به ألفاظ أخري دل علي أنواع مختلفة من الجرانيت ، فعبارة " m3t n abu" تعني جرانيت الفنتين و " ومات رودة m3t rwdt" الجرانيت المتين " ومات كمة m3t kmt" الجرانيت الأسود . [٢]

[1] Montet, P, Gegographie de L'Egypte Ancient, II, Paris , 1961. p, 17.

[٢] لبيب حبشي، مسلات مصر، ناطحات السحاب في الزمن الماضي، ترجمة، أحمد عبد الحميد يوسف، مراجعة، جمال مختار، القاهرة ، ١٩٩٤. ص ص ٢٩ – ٣٠.

وبالإضافة إلي أهمية ثروة أسوان الطبيعية فأسوان تقع في نهاية أراضي مصر المنزرعة وبداية بلاد النوبة والسودان، وتشرف في نفس الوقت علي الشلالات وطرق المياه والمكان الذي اختلطت فيه حضارة المصريين المتقدمة بحضارة السودانيين البدائية، وأصبحت أسوان نقطة البداية للحملات العسكرية التي سوف تعبر بلاد النوبة إلي السودان وتعود منها، لذا كانت أسوان مدينة المقدمة. [١]

النقوش الصخرية بمدينة أسوان:

تضم أسوان عددا كبيرا من النقوش الصخرية، حيث تم العثور على أكثر من ٦٠٠ نقشا صخريا والتي تصور بعضا منها اسماء للملوك وتكليفاتهم للإغارة على بلاد النوبة أو السودان، أما النقوش الأخرى فقد سجلت اسماء أشخاص كانوا يشغلون وظائف ومناصب أقل أهمية في الدولة ربما شاركوا في الحملات الحربية أو سجلوا بعضا من أعمالهم خاصة في محاجر أسوان أو أثناء مرورهم بأسوان وهم مكلفين بمهام رسمية إلي بلاد النوبة أو السودان ورغبوا في تسجيل ذكرياتهم. [٢]

كانت أسوان مدينة لها أهميتها البالغة وتشكل قاعدة كبيرة للعمليات المتعلقة بجميع الحملات علي السودان والتي كان يقودها الملوك الفراعنة الأقوياء حيث كانت جميع الامتدادات والمؤن اللازمة لكل حملة تحمل مع الجنود التي تنقل من السفن التي كانت تحملهم حتي الشلال الأول. [٣]

وكان طبيعيا من القادة ونواب الملك في كوش أن يتوقفوا في أسوان وأحبوا الإقامة فيها من أي منطقة أخري ، وبحكم وظيفتهم كنواب للملك أشرفوا علي عمل

---

[1] Habach , L, Henri Riad , Aswan , The Town with A glorious past and A promising Future , Le Caire, 1959 . pp., 5 – 6.

[2] Ibid, p., 59. Habach, L, Henri Riad , -

- De Morgan, Catalogue des Monuments et Inscriptions de L'Egypte Antique, Tom Premier, Vienne, 1894 – 1909.

- Petrie, f, A Season in Egypt 1887, London, 1888.pl.,I – XIII .

- Porter, B, & Moss, R, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, V, Oxford, 1962, pp., 245 – 249.

[٣] جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج ٤ ، ترجمة ، نور الدين الزراري ، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٩٠ . ص ١٨٣.

كل شيء وفي أي مكان من أملاك الدولة وأرسلوا الضرائب والجزية إلي العاصمة ، وتحت أشرافهم شيدت المباني سواء العسكرية والمدنية والعمليات العسكرية اعتمدة عليهم بشكل مباشر ، وهذا ما نراه واضحا في النقوش والمشاهد نراهم ماثلين في حضرة الملوك وهم يضربون أعدائهم ، ولذلك فمن المحتمل انهم أقاموا في أسوان لفترات طويلة وأشرفوا علي الأعمال الاستراتيجية المدنية والدينية التي تحتاجها المنطقة . [١]

وبعضا من هؤلاء النواب وفي أثناء زيارتهم لإسوان رغبوا في تسجيل بعضا من أعمالهم وذكرياتهم علي أسطح الأجرف الجرانيتية والتي تنتشر في أنحاء المنطقة، ولذلك ليس من المستغرب أن وجدنا في المنطقة الكثير من النقوش أكثر مما وجد في أي مكان آخر في مصر، وتنتشر النقوش الصخرية في أسوان وجزر سهيل والفنتين ، وعلي امتداد الطريق الذي يقودنا من أسوان إلي كنوسو Knosso الشلال حيث من المحتمل أن نواب الملك في كوش مروا علي هذا الطريق عند ذهابهم مع جيوشهم إلي الجنوب ، حيث نجد العديد من المشاهد التي تصور معاركهم .[٢]

<u>سور أسوان والنقوش الصخرية:</u>

حدثنا تقي الدين المقريزي عن ذكر حائط أسوان العجوز:

" هذا الحائط كان حصنا لأرض مصر يحدق بجميعها وكان فيه محارس ومسالح ومن ورائه خليج يجري فيه الماء معقود عليه القناطر عملته دلوكه بنت زبا وقد وهي ولم يبق منه إلا يسير في شط النيل الشرقي ينتهي إلى أسوان .....وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز بمصر وقد بقيت بالصعيد منه بقايا كبيرة والله أعلم " [٣]

---

[1] Habachi, L, the Graffiti and Work of the Viceroys of Kush in the Region of Aswan, Kush, V, 1957. pp., 13 – 14.

[2] Habachi, L, Ibid, p.,
14.

[٣] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، الخطط المقريزية، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ١ ، مكتبة الآداب، القاهرة. ص ٣٢٢.

وكتب " كوستاز " في كتاب وصف مصر واصفا هذا السور:

" وعلى بعد كبير من قرية الباب، يلمح المرء جدارا عاليا أقيم عند سفح الجبل الشرقي ليقطعه بشكل عرضي: وقد تسلقنا الجبل كي نري الجدار عن قرب فوجدناه بالغ السمك، مبنيا من أحجار الجرانيت والحجر الرملي بدون ملاط ويمتد هذا الجدار إلي بعيد بحيث لم نستطع التعرف علي بدايته البعيدة علي النيل، وقد بدا لنا أن هذا الجدار قد بني كسور لصد هجمات الشعوب المعادية لأهل هذه البلاد " [١]

ويمكن رؤية بقايا هذا السور في الطريق إلي خزان أسوان عند سلوك الطريق بين أسوان والخزان شرقي الطريق، وكان السور مبنيا من الطوب اللبن علي غرار التحصينات في مصر، ويبلغ ارتفاعه من ١٣ – ٢٠ قدما وسمكه حوالي ٦،٥ قدما، وكان الفرض من تشيد هذا السور هو حماية حركة المرور والملاحة في النيل وحماية ضفتيه من غارات القبائل النوبية، وسور أسوان يرجع إلي عصر الدولة الوسطي كما هو واضح من نقوش الصخور المجاورة له والتي ترجع إلي السنة ٣٥ من حكم الملك " حورس سخموي نبت خرو " أممنحات الثاني. [٢]

وغالبا ما تتناثر النقوش الصخرية علي جانبي سور أسوان حيث تبدأ وتنتهي مع الطريق والسور الذي ينتهي في كنوسو في الشلال، ويصور جزء من هذه النقوش الملوك وهم يقدمون الصلاة والابتهالات إلي آمون طيبة وإلي ثالوث المنطقة خنوم وساتت وعنقت. [٣]

ولمدة أكثر من موسمين خلال عامي ١٩٨٦ – ١٩٨٧ ، قامت بعثة المعهد السويسري للآثار بالقاهرة ، بالتنقيب وفحص بقايا السور الطيني الممتد بين أسوان – وكنوسو Konosso فيلة ، وعرف أن هذا السور كان فيما مضي يحمي طريق النقل الذي يصل المواني علي كلا النهايتين للمنطقة

---

[١] كوستاز، وصف مصر، دراسات عن المدن والأقليم المصرية، دراسة عن النوبة والنوبيين، ترجمة، زهير الشايب، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٢. ص ١٩٤.

[٢] جيمس بيكي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥.

[3] Von Wolfgang, Felszeichnungen Bei Assuan, MDAIK, 37, 1981.pp 1-3

الغير صالحة من الشلال الأول للنيل ، وظل هذا السور الممتد علي الجانب الشرقي للشلال الأول للنيل مستخدما حتي العصر الروماني ، ومن خلال فحص بقايا الفخار التي تم العثور عليها في منطقة السور ، انها من الفخار الذي يرجع إلي الفترة الباكرة من عصر الدولة الوسطي ، يؤكد ذلك النقش الصخري الذي يعود للموظف " حابو Hapu " .

نماذج من النقوش الصخرية والأشكال مدينة أسوان

يعد الفن أحد أبرز الأوجه الحضارية التي تتميز بها دولة عن أخرى، وكان الفن المصري انعكاساً لجوهر ومفردات الحضارة المصرية بشتى نواحيها الدينية والسياسية والاقتصادية، ويقدر مدى النفوذ المصري في جهة ما بمقدار ما خلفته الأعمال الفنية فى تلك الجهة، ومقياس مدى التأثير الفني بها. وسوف نتناول بعض النماذج من الأعمال الفنية التى عثر عليها فى الجنوب في أسوان ومحيطها على مر العصور وخاصة عصر الدولة الحديثة، والتى تحمل ملامح فنية مصرية خالصة، تتطابق مع مثيلاتها فى الأراضي المصرية والتي تعبر عن مدي النفوذ المصري بالجنوب وأفريقيا فى تلك الفترة الزمنية الهامة فى الحضارة المصرية القديمة.

تضم أسوان عددا كبيرا من النقوش الصخرية، حيث تم العثور على أكثر من ٦٠٠ نقشا صخريا والتي تصور بعضا منها اسماء للملوك وتكليفاتهم للإغارة على بلاد النوبة أو السودان، أما النقوش الأخرى فقد سجلت اسماء أشخاص كانوا يشغلون وظائف ومناصب أقل أهمية في الدولة ربما شاركوا في الحملات الحربية أو سجلوا بعضا من أعمالهم خاصة في محاجر أسوان أو أثناء مرورهم بأسوان وهم مكلفين بمهام رسمية إلى بلاد النوبة أو السودان ورغبوا في تسجيل ذكرياتهم. [١]

[1] Ibid, p., 59. Habach, L, Henri Riad , -
- De Morgan, Catalogue des Monuments et Inscriptions de L'Egypte Antique, Tom Premier, Vienne, 1894 – 1909.
- Petrie, f, A Season in Egypt 1887, London, 1888.pl.,I – XIII .
- Porter, B, & Moss, R, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphie Texts, Reliefs, and Paintings, V, Oxford, 1962, pp., 245 – 249.

وسوف تستعرض الباحثة في الصفحات التالية لبعضا من أهم هذه النقوش والأشكال والصور التي تعبر عن النقوش الصخرية بمدينة أسوان ومحيطها:

نقوش واشكال الدولة القديمة

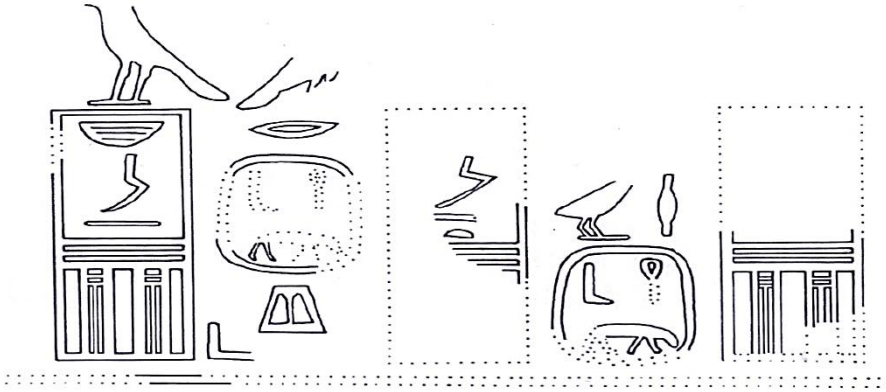

نقوش والأسم الحوري للملك سنفر مؤسس الأسرة الرابعة من جزيرة الفانتين

MDAIK 2015, 35, Fig, 5, p., 15.

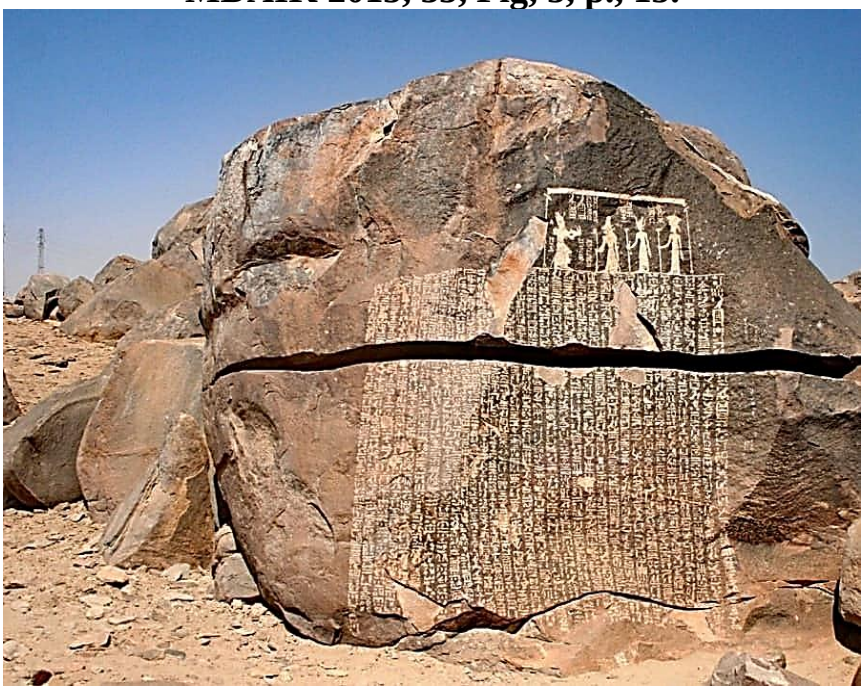

لوحة المجاعة التي تنسب لزوسر جزيرة سهيل مدينة أسوان

مقبرة حرخوف الأسرة السادسة أسوان

مقبرة ميخو سابني الأسرة السادسة

نقوش واشكال الدولة الوسطي

سارنبوت الأول الأسرة ١٢

نقش حابو:

كان المشرف علي تفتيش الحصون في عهد سنوسرت الثاني وهو مشترك مع والده أمنمحات الثاني موظفا يدعي " حابو Hapu " ، وقد ترك لنا نقشا تم العثــور عليه في المسافة بين أسوان وكنوسو، ويحتوي النقش علي أسمي " أمنمحات الثاني " محبوب " ساتت " ربة الفنتين ، اسم " سنوسرت الثاني " محبــوب " خنــوم " رب الشلال . [١]

ونشاهد علي يمين النقش اسم أمنمحات الثاني .....

" المحبوب من ساتت سيدة الفنتين "

وعلي شمال النقش اسم سنوسرت الثاني .....

" المحبوب من خنوم سيد الشلال "

[١] سليم حسن، مصر القديمة ، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ . ص ص ٢٦١ – ٢٦٧.

وبين الأسمين نشاهد النقش التالي:

" عمل في العام الثالث من حكم صاحب الجلالة حور" سشموتاوي "sŝmw- t'wy = الاسم الحوري لي

" سنوسرت الثاني " يقابل السنة الخامسة والثلاثين من حكم صاحب الجلالة حـــور " حكن إم ماعت "Hkn – m-m't أمنمحات الثاني، حضر "حابو "H'pw حسب الأمر لأجل أن يفتش علي حصون " واوات "wawat". [1]

نقش حابو المشرف علي أعمال أمنمحات الثاني وسنوسرت الثاني.

[1] Breasted, J. H, Ancient Records of Egypt, I, Chicago, 1906. № 614 – 616, p, 278.
- De Morgan, Cat. Mon. p, 25 № 178.

نقوش واشكال الدولة الحديثة

ابن الملك في كوش

S3 Nsw N Kš

حتشبسوت

" لقد جاء الأمير الوراثي سنموت للمنطقة لكي يرضي قلب الزوجة الملكية للإله، ولجلب السعادة والسرور لسيدة الأرضين، وبتكليف من الملكة " نفرورع " حتشبسوت لها الحياة لرئيس أعمال الملكة سنموت، الذي قاد العمل لأجل قطع مسلتين عظيمتين لأجل بيت ملايين السنين" [1]

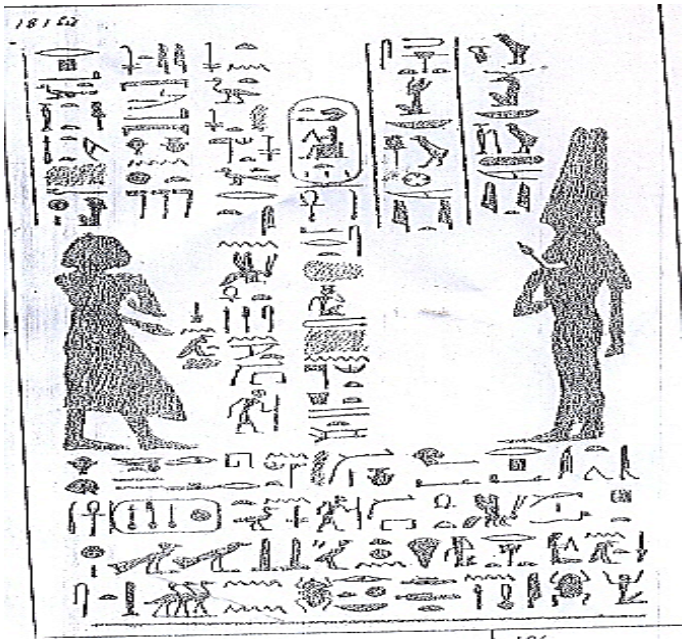

سنموت يقدم إلي حتشبسوت

[1] - De Morgan, Cat. Mon. p, 41 № 181
-Habach, op. cit pp, 27, 32

الأبن الملكي وحاكم الجنوب يقدم لأمنحتب الثالث

De Morgan, Cat. Mon. p٦٣ № ٩

نقش أخناتون

من أهم النقوش الصخرية التي تم العثور عليها في أسوان بحديقة فريال المطلة علي النيل نقش كبير النحاتين والمشرف علي الأعمال الملكية " مين Men" وأبنه " باق Bak"، وقد خدم كليهما علي التعاقب في عصر اثنين من كبار الملوك، " أمنمحتب الثالث " و " أخناتون ".[١]

ويشاهد " مين " واقفا رافعا يديه وهو يحمل البخور أمام تمثال ضخم "لأمنمحتب الثالث " وأمامه مائدة قرابين ويوجد أعلي " مين " ثلاثة صفوف من النقوش:

" يقدم كل شئ طيب وجميل، الخبز والبيرة والثيران والأوز وكل الخضراوات الطازجة، يقدم كبير النحاتين والمشرف علي الأعمال الملكية في الجبل الأحمر " مين Men" أبن " بي مياو Baimiw" .

[١] سليم حسن، مصر القديمة ، ج ٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ . ص ١٣٥.

وأعلي التمثال ومائدة القرابين توجد سبعة أعمدة من النقوش:

" حور الثور القوي رب العدالة ملك مصر العليا والسفلي سيد الأرضين " نب ماعت رع " أبن رع وجسده منه " نب ماعت رع " ملك الملوك وعظيم القوة، المختار من رع والذي صنع له الحماية والسرور من كائه مثل رع الخالد للأبد " . [١]

وعلي الجانب الأيسر للنقش نشاهد " باق " وعلي شاكلة ملابس أبيه " مين " يمسك بيده اليسري مجموعة من الورود والتي تستند علي كتفه بينما يده الأخري أمامه في وضع تعبدي لتمثال " أخناتون " أمامه مبخرة ومائدة قرابين تحتوي علي العديد من زهريات الورود والأوز واللحوم والخضروات وعدد من الأواني ، وأعلي " باق " أربعة صفوف من النقوش :

" يهب الصلاة والركوع إلي سيد الأرضين المعجز من رع، رئيس كل الأعمال الملكية في الجبل الأحمر وكبير النحاتين للأعمال الملكية العظيمة لأجل الملك في بيت " أتن Aten " في مدينة " آخت أتن Akhetaten" " باق " أبن كبير النحاتين " مين " المولود في منزل السيدة " روي Roy" من كانت في مدينة رع. [٢]

وقد أزيلت صورة " أخناتون " وألقابه وأسمائه بعناية، غير أن قرص الشمس الذي يمثل " أتن " لم يمس بسوء، ونحن نعرف من النقوش أن والدة " باق " السيدة " روي Roy " من كانت في مدينة رع أو بلدة هليوبوليس، والسيدة " تحرت Tahert " يجب أن تكون زوجة " باق " وفي هذه الحالة يمكن ترتيب التتابع التاريخي للأسرة كالأتي :

Baimiw ____ بي مياو

Roy روي __ مين Men

Tahert تحرت ___ باق Bak[٣]

---

[1] Habach, L, The Graffito of Bak and Men at Aswan and A Second Graffito Close by Showing Akhenaten Before the Hawk – Headed Aten, MDAIK, 20, 1965. p. 85, fig, 11.

[2] De Morgan, op.cit, p. 40, № 174

[3] Habach, op. cit pp,87 – 91

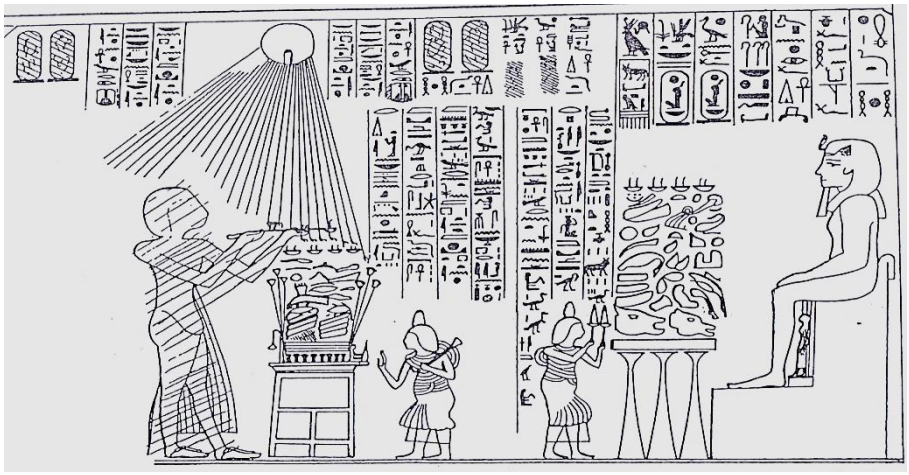

نقش باق ومين يقدمون إلى أمنمحتب الرابع /أخناتون ومن امام أخناتون إله الشمس اتون [١]

رمسيس الثاني

هناك النقش رقم ٤٨ الذي يصور رمسيس الثاني يتعبد لخنوم رب أسوان وترافقه زوجته الملكة " است نفرت " وابنته الأميرة " بنت عنتا Bant Antha" وثلاثة من أبنائه هم الأمير " خع أم واست " والأمير " رمسيس " والأمير " مرنبتاح ". [٢]

النقش ٤٧٧ وفيه تهويل في مدح رمسيس الثاني حيث يذكر:

" جاء اليه الأجانب حاملين أولادهم ليسألوه نسمة الحياة، عظيم الصيحة في قتال بلاد النوبة والمنتصر علي الأقواس التسعة، وبابل وأرواد وخيتا جاءته منحنية أمام قوته ، ولما وجد أن خيتا لم تنحني أمامه قاد جيشه اليها وانتصر في قادش "

أما النقوش الأخرى فقد سجلت اسماء لموظفين معرفين لنا من علي الآثار الأخري ، والعديد منهم كان يحمل القاب الحاكم الملكي لكوش مثل " مرموسي Mermose" الذي عاش في عصر الملك " أمنمحتب الثالث "، ونقش رقم ٥ " لأمنمأبت " الذي عاش في عصر " سيتي الأول " وحامل المروحةعلي يمين الملك والنائب الملكي لكوش، ونري فيه " أمنمأبت "

[1] Habach, op. cit , Fig,11
- De Morgan, Cat. Mon. p,40
[2] Habach, op. cit pp, 27, 32, № 23.

حاملا علي ظهره المروحة رمز وظيفته وهو راكع أمام " سيتي الأول " الذي ظهر قابضا علي العد ويضربه بسيفه ، ومن النقوش الأخر الهامة نقشي " حوي Huy" " و" سيتاو Setau" نائبي الملك في كوش في عصر " رمسيس الثاني " .[1]

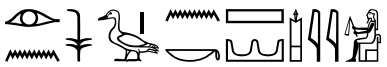

Ir n S3 Nsw n Kš Iwny لقد كرسه ابن الملك في كوش اوني

نقش المدعو ايوني

فتره حكم الملك رمسيس الثاني

معبد ابو سمبل الصغير

[1] Habach, op. cit pp, 27, 32, fig, 19, № 33.
De Morgan, Cat. Mon. p.28№ 5.

الخاتمة

يقول الأديب والمفكر الكبير أبن مدينة أسوان الأستاذ " عباس محمود العقاد " عن مدينة أسوان:

" هي بلدة خالدة، بل هي مخلدة!!! لأن معالم الخلود في الهياكل والتماثيل مستعارة من محاجرها، فهي كالزمن حين تهب الخالدين مادة الخلود تلك هي بلدتي أسوان ".

كانت أسوان مدينة لها أهميتها البالغة وتشكل قاعدة كبيرة للعمليات المتعلقة بجميع الحملات علي السودان والتي كان يقودها الملوك الفراعنة الأقوياء حيث كانت جميع الامتدادات والمؤون اللازمة لكل حملة تحمل مع الجنود التي تنقل من السفن التي كانت تحملهم حتي الشلال الأول.

وكان طبيعيا من القادة ونواب الملك في كوش أن يتوقفوا في أسوان وأحبوا الإقامة فيها من أي منطقة أخري ، وبحكم وظيفتهم كنواب للملك أشرفوا علي عمل كل شيء وفي أي مكان من أملاك الدولة ، وأرسلوا الضرائب والجزية إلي العاصمة ، وتحت أشرافهم شيدت المباني سواء العسكرية والمدنية ، والعمليات العسكرية اعتمده عليهم بشكل مباشر ، وهذا ما نراه واضحا في النقوش والمشاهد نراهم ماثلين في حضرة الملوك وهم يضربون أعدائهم ، ولذلك فمن المحتمل انهم أقاموا في أسوان لفترات طويلة وأشرفوا علي الأعمال الاستراتيجية المدنية والدينية التي تحتاجها المنطقة .

وفي النقوش الصخرية وعلى الصخور والحروف يرع الفنان المصري على تصوير الشعوب المجاورة له بتلك الدقة، والتفاصيل الجسدية، والتي هدف من ورائها الاشارة الى الجنوبيين فى العموم، حيث ظهرت البشرة بلون احمر داكن يميل الى البنى، والذي يمكن تمييزه بسهولة عن البشرة المصرية، كما تم تصوير الشعر المجعد القصير، الذى يتميز به أهل الجنوب، وذلك لعدم اختلاط الفهم بين هؤلاء الشعوب والشعوب الأسيوية الأخرى.

تشير تلك المناظر الى تصوير الجنوبيين فى اوضاع مختلفة، تنم فى غالبيتها على الخضوع للحكم المصري، والانقياد للدولة المصرية، حيث تشير ايديهم المرتفعة بالتحية الى الوزير أو الوالي المصري الى محاولة كسب الود واظهار الولاء فى آن واحد، كذلك الكميات الكبيرة من الهدايا والجزية المتمثلة فى المنتجات والحيوانات.

تشير تلك الأعمال الفنية الى مدى الرخاء الاقتصادي الذى ساد فى تلك الفترة، وما كان يرد الى الأراضي المصرية من ثروات جيرانها، وذلك بفضل قوة ملوكها، ونفوذهم وتواجدهم فى تلك الاماكن البعيدة عن الأراضي المصرية.

تشير الأعمال الفنية مناطر البحث الى السيطرة السياسية للحكام المصريين، متمثلة فى عدد الأسرى من المتمردين فى تلك المناطق، ورغبة الادارة المصرية فى نشر تلك الثقافة فى تلك المناطق الخاضعة الى السيطرة المصرية.

وتشير النقوش إلي معرفة المصريين القدماء ببوابة مصر الجنوبية وعنايتهم بالمكان واحترامهم وتقديسهم لآلهتهم وطلب الحماية منها في غدوهم ورجعوهم من الجنـــوب وتدل كثرة هذه النقوش علي أن ملوك مصر القديمة قد أولوا عناية فائقة ببوابة مصر الجنوبية أسوان والتي كانت الخطوة الأولي لأفريقيا والجنوب.[١]

[١] شكري حسين علي القنتيري، المؤثرات البيئية على بعض النقوش الصخرية بمدينة أسوان، كلية الآثار بالفيوم، الفيوم (التنمية الأثرية والسياحية والبيئية) مؤتمر الفيوم السادس، ٢٠٠٧.

المراجع العربية

١- أحمد إبراهيم الشريف، العقاد في مدرج صباه، الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢- رابطة الثقافة الأثرية، أسوان بين الأمس واليوم، النشرة العلمية الثانية، اكتوبر ونوفمبر ، ١٩٥٥.
٣- سليم حسن، مصر القديمة ، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠
٤- سليم حسن، مصر القديمة ، ج ٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠
٥- شكري حسين علي القنتيري، المؤثرات البيئية على بعض النقوش الصخرية بمدينة أسوان، كلية الآثار بالفيوم، الفيوم (التنمية الأثرية والسياحية والبيئية) مؤتمر الفيوم السادس، ٢٠٠٧.
٦- عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، ج ٢، ط٧، القاهرة ، ٢٠٠٧.
٧- كوستاز، وصف مصر، دراسات عن المدن والأقليم المصرية، دراسة عن النوبة والنوبيين، ترجمة، زهير الشايب، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٢
٨- لبيب حبشي، مسلات مصر، ناطحات السحاب في الزمن الماضي، ترجمة، أحمد عبد الحميد يوسف، مراجعة، جمال مختار، القاهرة ، ١٩٩٤.
٩- محمود محمد الحويري، أسوان معبر رئيسي لنشر الإسلام والثقافة العربية في السودان، مؤتمر أسوان عبر العصور ، ٣ -٤ ابريل ٢٠٠١ ، أسوان ، ٢٠٠٢.
١٠- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، الخطط المقريزية، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ١ ، مكتبة الآداب، القاهرة.

المراجع الأجنبية

-- Elizabeth Bloxam, Quarry Scapes Report The assessment of Significance of Ancient Quarry Landscapes – Problems and Possible Solutions, The Case of the Aswan West Bank, Work Package 4 , Deliverable , №, 5 , 2007

- Porter, B, & Moss, R, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, V, Oxford, 1962,

- Breasted, J. H, Ancient Records of Egypt, I, Chicago, 1906. № 614 – 616

- De Morgan, Catalogue des Monuments et Inscriptions de L'Egypte Antique, Tom Premier, Vienne, 1894 – 1909.

- Habach, L, The Graffito of Bak and Men at Aswan and A Second Graffito Close by Showing Akhenaten Before the Hawk – Headed Aten, MDAIK, 20, 1965.

- Habachi, L, the Graffiti and Work of the Viceroys of Kush in the Region of Aswan, Kush, V, 1957

- Montet, P, Gegographie de L'Egypte Ancient, II, Paris , 1961-

- Petrie, f, A Season in Egypt 1887, London, 1888.pl.,I – XIII .

- Von Wolfgang, Felszeichnungen Bei Assuan, MDAIK, 37, 1981.